مناوأة الفرس لنفوذ الأتراك في العصر العباسي [٢١٨ – ٢٣٢هـ]

إعـــداد:

أ . مشاعل عبيد جزاء العتيبي
محاضر بكلية التربية بالمزاحمية جامعة شقراء
بالمملكة العربية السعودية

أ.د. عبد الرحمن بن علي السنيدي
أستاذ بقسم التاريخ والحضارة بجامعه الإمام محمد بن سعود
بالمملكة العربية السعودية

مناوأة الفرس لنفوذ الأتراك في العصر العباسي [٢١٨ – ٢٣٢هـ]

أ . مشاعل عبيد جزاء العتيبي
محاضر بكلية التربية بالمزاحمية جامعة شقراء
بالمملكة العربية السعودية

أ.د. عبد الرحمن بن علي السنيدي
أستاذ بقسم التاريخ والحضارة بجامعه الإمام محمد بن سعود
بالمملكة العربية السعودية

• المستخلص:

يهدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على العوامل التي باعدت بين القادة الفرس وخلفاء بني العباس في عصر نفوذ الأتراك حيث شعر الفرس في المشرق عموما بأن هيمنة الأتراك قد قطعت أحلامهم في امتلاك مقدرات الخلافة والسيطرة التامة عليها وإعادة نفوذهم في الدولة العباسية مما دفع الفرس إلى الانخراط في حركات مناوئة للعباسيين هددت كيان دولتهم وأدت فيما بعد إلى ظهور دويلات مستقلة في مناطق الفرس الأصلية فظهرت الدولة الطاهرية في خراسان- والصفاريين في سجستيان ودولة بني سامان.

الكلمات المفتاحية : مناوأة – الفرس – نفوذ الأتراك.

Persians Enmity towards Turkish Influence in Abbasside Epoch (2018-232H)

Mashael Obaid Jazaa Al-Otaibi
Professor/ Abdulrahman Ali Al-Sinaidi

Abstract:

The present research aims to highlight on factors that spaced out between Persian leaders and Abbasside allies during Turkish influence, where Persians generally in orient felt that domination of Turkish has cut their dreams to possess abilities of Caliphate and complete domination and their re-influence in Abbasside State, which motivated Persians to involve in enmity movements against Abbasside that threatened their state and later on led to occurrence of independent small states in original regions of Persians; such as the Tahirian state in Khorasan, Saffarid in Sajistan and State of Bani Saman.

Key Words: enmity – Persians – Turkish influence .

• مناوأة الفرس لنفوذ الأتراك [٢١٨-٢٣٢هـ]:

شكل الفرس جزءا مهما من المكونات السكانية في عاصمة العباسيين بغداد باعتبارهم صمام الأمان للدولة، وهم شيعتها وأنصارها الذين اعتبروا بغداد (خراسان العراق)، وقد نزل الخراسانيون في ربع باب الشام(١) من العاصمة بغداد مغيرها من الأماكن داخل المدينة.

وتعد أقاليم فارس وخراسان، وإقليم الجبال(٢) المواطن الأساسية للفرس، وتحوي تلك الأقاليم على العمق البشري للفرس في حاضرة الخلافة بغداد،

(١) فهمي سعد: العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة. (بيروت: دار المنتخب العربي، ط١، ١٩٩٣م)، ٤١.

(٢) المسعودي: التنبيه والإشراف، ٩٤.

والمتابع لمسيرة الحضارة الإسلامية يلمس إبداع جزء كبير من أبناء فارس في مجال العلوم الشرعية واللغوية، وإنتاجهم الوفير، فخرج منهم أمثال سلمان الفارسي رضي الله عنه(٣)، وأبو حنيفة النعمان، وسيبويه، والإمام البخاري، وغيرهم وهذا طبيعي، فالمجتمع الإسلامي مجتمع ممتد قابل للإضافة، مفتوح لكل القوميات والمجموعات السكانية إذا دخلت في دين الله، وخلال العصر العباسي تغلغل أبناء خراسان الفارسيون في مؤسسات الدولة، وبنيتها الإدارية، بحكم اعتماد الدولة العباسية على الخراسانيين، وانطلاقها من إقليم خراسان الذي آزر أغلبية أبنائه العباسيين وقت قيام الدولة، فقد كانوا عبدة السفاح لثبيت ملكه في البلاد الإسلامية ولهم دور في حفظ الأمن ومحاربة الثائرين على الدولة العباسية وقد احتلوا مكانة رفيعة لدى خلفاء بني العباس فكان لهم الأثر البالغ في الجيش والوزارة والبنية الإدارية.

هناك عوامل باعدت بين الفرس والخلافة العباسية في عصر نفوذ القادة الأتراك، وغير العوامل المتمثلة في حظوة الأتراك عند المعتصم وخلفائه، فهناك مسوغات مشرعة فعلت عوامل المناوأة التي من معانيها الابتعاد والإعراض، فالعلماء وأهل الصلاح رأوا في هؤلاء الأتراك خطرا على أمن الدولة والسكان عامة، نظرا لسوء أخلاقهم، وثقافتهم غير السوية، يظهر هذا في نقولات مؤرخ كبير مثل الطبري رحمه الله، وهو من أصول فارسية، لنصوص اختارها تدين هؤلاء الأتراك، وتستهجن أفعالهم، فنقله لهذه النصوص بعكس موقفا ورأيا يراه هذا الإمام المؤرخ، وإن لم يصرح به، كنقله قول الشاعر في خلع المستعين:

خُلع الخليفة أحمد بن محمد وسيُقتل التالي له أو يخلع

وكنقلة معقولة المهتدي بالله عن الأتراك : "قد بلغني ما أنتم عليه من أمري، وليست كمن تقدمني، ... أما دين! أما حياء! أم رعة؟ كم يكون هذا الخلاف على الخلفاء، والإقدام والجرأة على الله! ..."(٤).

وهناك شريحة الزراع والحرفيين والتجار، وهؤلاء لا يهمهم انتظام الحياة الإدارية، وشيوع الأمن والاستقرار، وهو ما لم يوفره التسلط التركي(٥)، وقد وقع على هؤلاء ظلم وشقاء جراء الفوضى الأمنية، مما ولد الإحساس بالنفور والتباعد من الخلافة العباسية ذاتها التي مكنت الأتراك من مقدرات الخلافة، دون وعي بالأسس السليمة التي تقوم عليه حياة الناس، والمصالح المعتبرة التي راعتها الشريعة الإسلامية، وهؤلاء البسطاء من الرعية، سواء كانوا فرسا أو عربا أو أكرادا، ما يهمهم أن تحفظ الخلافة أمنهم وحقوقهم، وأن تكون أداة

(٣) ورد في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري وغيره (لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء)، وأشار صلى الله عليه وسلم إلى سلمان رضي الله عنه.

(٤) الطبري: تاريخ الطبري، ٤٠٧/٥، ٤٦٠.

(٥) تدهورت أحوال الزراعة والمزارعين في أعقاب اغتيال المتوكل، وإحداث الفتنة بين المستعين والمعتز. انظر: ضيف الله الزهراني: العجز المالي في الدولة العباسية (٢٤٧-٣٢٠هـ) مجلة جامعة أم القرى العدد (٢)، ١٤٠٩، ٢١٨.

فعالة في حماية دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وبين عشية وضحاها آل أمر الخلافة إلى القصور عن تحقيق هذه الغايات، وأصبح عسكر الخلافة في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٢٥٦هـ) أداة محطمة لجو الاستقرار والأمن الذي يتطلع إليه البسطاء وكافة الرعية.

• تأييد العباس بن المأمون:

لما بايع الناس للمعتصم بالخلافة، كان هناك قسم من الجيش يرى أن العباس بن المأمون هو الأحق بها، لكن العباس قطع الطريق على كثير ممن يطمح إلى بيعته، وقال: ما هذا الحب البارد، قد بايعت عمي فسكتوا(٦).

كان قسم من الفرس في الجيش العباسي يؤيد العباس بن المأمون، وأثناء حرب عمورية جرت خطة مع بعض القواد لقتل المعتصم وقواده الأتراك الذين اعتمد عليهم، وأتيح لهم أن يقوموا بدور مهم فيما بعد، ولعل أبرزهم القائد حيدر بن كاوس الذي سبق التعريف به، وبإنجازاته، كذلك كان إيتاخ الخزري، وأشناس ووصيف وبغا الكبير، وقد سبق الإشارة إلى ما تمتعوا به من نفوذ في الدولة الإسلامية.

وكان من ضمن من نفذ هذه المؤامرة القائد الفارسي الشاه بن سهل، وهو من أهل خراسان، كان له موقف من نفوذ الترك، يظهر ذلك عندما قبض المعتصم على المتآمرين، ولم يتمالك الشاه نفسه، فعبر عن غضبه وحنقه، عندما دعاه المعتصم والعباس حاضر بين يديه، فقال له المعتصم، يا ابن الزانية، أحسنت إليك فلم تشكر، فقال: ابن الزانية هذا، وأومأ إلى العباس، لو تركني ما كنت الساعة تقدر أن تجلس هذا المجلس، وتقول هذا الكلام، فأمر به فضربت عنقه، ويذكر أنه كان أول من قتل القواد(٧).

• الانخراط في حركات مناوئة للدولة العباسية:

منذ العصر العباسي والحركات الفارسية المناوئة للدولة العباسية تظهر بين الفنية والأخرى، متبنية للمبادئ المزدكية والمجوسية المناهضة للإسلام وتعاليمه السمحة، وقد ظهرت حركات سياسية فارسية بواجهات دينية ضالة، ومنها الحركات التالية:

- حركة بابك الخرمي التي بدأت في الظهور قبل عهد المعتصم.
- حركة المازيار.
- حركة منكجور الأشروسني.
- ثم محاولات الأفشين التمرد على الخلافة.

ولا شك أن تلك الحركات استقطبت جزءاً من الفرس في مواطنهم الأصلية، ومما ساعد على ذلك شعور هؤلاء الفرس في المشرق عموما، بأن هيمنة الأتراك قد قطعت أحلامهم في امتلاك مقدرات الخلافة، والسيطرة

(٦) ابن الأثير: الكامل، ٦/٤٣٩.

(٧) الطبري: تاريخ الطبري، ٥/٢٤٦- ابن الأثير: الكامل، ٦/٤٨.

التامة عليها، وإعادة نفوذ ومجد أبي مسلم والبرامكة وآل سهل الذين كانوا يوما منتنفذين في الدولة العباسية.

وفي عصر الفوضى العسكرية التي مرت بها الخلافة (٢٤٨-٢٥٦هـ)، أي منذ مقتل المتوكل حتى قتل المهتدي بالله، ظهرت حركات مناوئة، ارتدت أقنعة أخرى، وبدأتٍ في التكوين والنمو، كان من أبرزها حركة الزنج التي استقطبت جزءا من السكان الفرس، ثم ظهرت لاحقا حركة القرامطة التي لم يغب عنها الأثر الفارسي، وإن كانت الأثر الفارسي، وإن كانت تلك الحركتان قد استقطبتا عربا وفرسا وغيرهم من مكونات المجتمع العباسي، وفيمايلي تعريف بالركات الأولى باعتبارها حركات مناوئة لنفوذ الأتراك على الخلافة، وباعتبار أنها تعبر عن روح المناوأة للسياسات العباسية، ولنفوذ الأتراك على الخلافة.

هذه الحركات فارسية إيرانية تعبر عن المناوأة للخلافة، وقد أدرجها فاروق عمر(٨) ضمن الحركات الفارسية البارزة التي ظهرت في عهد المأمون المعتصم، ونلحظ أن حركة بابك مع ظهورها في عهد المأمون، إلا أنها لم يُقضَ عليها إلا في عهد المعتصم.

١- حركة بابك الخرمي:

من أخطر الحركات التي هددت الدولة العباسية منذ عهد المأمون، وقد ظهر بابك في مدينة البذ سنة ٢٠١هـ(٩)، وأخذ يدعو الناس لدين المجوس، وأفسد البلاد، وقد هددت ثورته الدولة عشرين عاما(١٠)، فبعث إليه المأمون جماعة من كبار القواد، ولكن لم يتمكنوا من القضاء عليه، ففي سنة توجه ٢٠٦هـ توجه عيسى بن محمد بن أبي خالد لمحاربته(١١)، كما وجه سنة ٢١٢ إليه محمد بن حميد الطوسي، وقد انتهى الأمر بقتله، وقد عظم مقتله على المأمون(١٢)، وفي عام ٢١٤هـ وجه إليه عبدالله بن طاهر لقتاله، وفشل في ذلك(١٣)، كذلك توالي القادة لمحاربته، ولكن لم يتمكنوا من القضاء عليه، وقد وقد أوصى المأمون أخاه المعتصم بمحاربته والقضاء عليه(١٤)، وقد وجه المعتصم كل اهتمامه للقضاء على تلك الثورة، فأرسل الأفشين(١٥)، وعقد له

(٨) فاروق عمري فوزي: الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ٢٦٦/١.

(٩) الطبري: تاريخ الطبري، ٢١/٥ – ابن الأثير: الكامل، ١٨/٦.

(١٠) اليافعي: مرآة الجنان: ٨٠/٢.

(١١) الطبري: تاريخ الطبري، ١٥٣/٥.

(١٢) الطبري: تاريخ الطبري، ٤٨٧/٥.

(١٣) ابن الأثير: الكامل، ٤٩١/٥.

(١٤) الطبري: تاريخه، ١٩٦/٥.

(١٥) الأفشين: لقب لمن ملك مدينة أشروسنة، واسمه حيدر بن كاوس، اتصف بالشجاعة وعلو المكانة، كان والده كاوس ملك أشروسنة، كتب إلى المأمون يسأله الصلح على مال يؤديه، على أن يغزو المسلمين بلاده، فأجيب إلى ذلك، ثم امتنع كاوس بعد ذلك من الوفاء بالصلح، وكان يقرب ابنه الفضل بن كاوس على حيدر، فأظهر حيدر الإسلام، وشخص إلى بغداد، ووصف للمأمون سهولة الوصول لبلاده، فوجه المأمون جيشاً عظيماً، فاستسلم كاوس، فورد بغداد، وأظهر الإسلام، وملكه المأمون على بلاده.

على جميع ما اجتاز به من الأعمال، وحملت معه الأموال والسلاح(١٦)، ودارت بينه وبين بابك حروب طويلة، وقتل خلقا كثيرا، وأرسل بغا الكبير بالأموال للجند والنفقات(١٧).

كما وجه جعفر بن دينار الخياط مدداً له، ثم أتبعه بعد ذلك بإيتاخ ومعه الأموال نفقات وعطاء للجند(١٨)، وجهز الخيول المضمرة لتأتي بالخبر من عكسر الأفشين إلى سامراء، وكانت تأتي في أربعة أيام أو أقل(١٩).

وبعد جهد تمكن الأفشين من القبض على بابك، واستباحة مدينته البذ، وقتل عددا كبيرا من أصحابه(٢٠)، وحمله وأسرته مكبلين في الأصفاد إلى سامراء، وكان عليها يوما مشهودا(٢١).

وقد فيه محمد بن عبدالملك الزيات:

قد خضب الفيلُ كعادته يحمل شيطان خراسان
والفيل لا تخضب أعضاؤه إلا لذي شأن من الشأن(٢٢).

وأدخل على المعتصم، فأمر سيافه بقطع يديه ورجليه، فقطعهما فسقط وأمر بذبحه، وشق بطنه، ووجه برأسه إلى خراسان، وصلب بدنه بسامراء(٢٣).

٢-ثورة المازيار:

هو مازيار بن قارن بن يزداهرمز، من أمراء طبرستان، قدم على المأمون بعد وفاة أبيه، وتصير مملكته طبرستان إلى عمه، فملكه المأمون على مدينتين من مدن طبرستان، وكتب إلى عمه في تسليمها إليه، وخرج متوجها، فلما بلغ عمه ذلك أغاظه، فخرج كأنه يتلقاه، وكان مع المازيار مولى لأبيه، أخافه من خروج عمه لاستقباله، وحرضه على قتله، وبالفعل قتل المازيار عمه، وأرسل إلى المأمون بأن عمه كان مخالفا لملكه على البلد(٢٤).

وفي سنة ٢٢٤هـ أظهر مازيار الخلاف على المعتصم بطبرستان(٢٥)، وقد كان المازيار يكاتب بابك الخرمي يعده بالنصر والمؤازرة(٢٦)، كما كان يكاتب الأفشين، ويقال إن الأفشين كان يكاتب المازيار ويحرضه على الخلاف، طمعا في خراسان، وأن يرسله المعتصم لحربه، ويوليه خراسان(٢٧).

---

(١٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢/٤٧٣.
(١٧) الطبري: تاريخ الطبري: ٥/٢٢٠.
(١٨) المصدر السابق.
(١٩) الطبري: تاريخ الطبري، ٥/٢٣٣.
(٢٠) المصدر السابق.
(٢١) الطبري: تاريخ الطبري، ٥/٢٣٠.
(٢٢) المصدر نفسه: ٥/٢٦١.
(٢٣) المصدر نفسه، ٥/٢٣٣- اليعقوبي: تاريخه ، ٢/٤٧٤، وما قام به المعتصم من التمثيل بالأفشين أمر محرم ولا يجوز.
(٢٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢/٤٧٧.
(٢٥) الطبري: تاريخ الطبري، ٥/٢٥٠ – ابن الأثير: الكامل، ٥٠/٦.
(٢٦) ابن كثير: البداية، ١٠/٢٨٩.
(٢٧) ابن الأثير: الكامل، ٥٠/٦.

وكان مازيار منافراً لعبدالله بن طاهر، لا يحمل إليه خراجه، وكان المعتصم يأمره بحمله إلى عبدالله، فيقول: لا أحمله إلا إليك، وكان المعتصم ينفذ من يقبضه من أصحاب مازيار بهمذان، ويسلمه إلى وكيل عبدالله بن طاهر، يرده إلى خراسان(٢٨)، وقد أعلن مازيار الخلاف، وترك الطاعة، وهمّ بجمع الأموال وتعجيل الخراج، أخذ أهل آمل وسارة وحبسهم، وأمر بتخريب سور آمل وسور سارة وسور طميس(٢٩)، وقد كتب المعتصم لعبدالله بن طاهر لمحاربة مازيار، فتصدى له عبدالله، وارسل عه الحسن بن الحسين بن مصعب في جيش كثيف لحفظ جرجان، ووجه حيان بن جبلة إلى موقس، وعسكر هناك، وأرسل المعتصم محمد بن إبراهيم بن مصعب أخا إسحاق، ومعه الحسن بن قارن الطبري، ووجه المنصور بن الحسن إلى الري ليدخل طبرستان من ناحية الري، ووجه أبا الساج إلى اللازر ودنباوند، فأحدقت الخيل بمازيار من كل جانب(٣٠).

ويذكر الطبري أن السبب في أخذ مازيار ابن عم له اسمه قوهيار، كان له جبال طبرستان، وكان لمازيار السهل، وعندما قوي أمرِ المازيار بعث إلى ابن عمه، وقيل أخيه قوهيار، فألزمه بابه، وولى الجبل واليا من قبله، فلما خالف مازيار، واحتاج إلى الرجال لمحاربة عبدالله بن طاهر، ودعا ابن عمه أو أخاه قوهيار، وقال له : "أنت أعرف بجبلك من غيرك، وأظهره على أمر الأفشين ومكاتبته له، وأمره بالرجوع إلى جبله وحفظه"(٣١).

وظن ما زيار أنه استوثق من الجبل بقوهيار، وتوثق من المواضع المخوفة، اجتمعت العساكر وقربت منه(٣٢)، وقد دفع حقد ابن عمر المازيار عليه، حيث كان قد نحاه عن جبله أن كاتب الحسن بن الحسين، وأعلمه جميع ما في عساكره، وأن الأفشين كاتب المازيار، فأنفذ الحسن كتاب ابن عمر المازيار إلى عبدالله بن طاهر، فوجه به عبدالله إلى المعتصم، وكاتب عبدالله والحسن بن الحسين ابن المازيار، وقيل قوهيار، وضمنا له جميع ما يريد، وكان ابن عمر المازيار أعلم عبدالله بن طاهر أن الجبل الذي هو عليه كان له ولأبيه ولآبائه من قبل المازيار، فضمن له عبدالله بن طاهر إن هو وثب بالمازيار أن يصير الجبل في يديه، ولا يعرض له، ولا يحارب، فرضي بذلك ابن عمر المازيار، فكتب له عبدالله بذلك كتابا، وتوثق له فيه، وقد مكن قوهيار لجيش الحسن بن الحسين من الجبل، وأدخلهم إليها، فلم يشعر المازيار وهو في قصرهِ حتى وقفت الجيوش على باب قصره، ودخل قصره، وأخذ ما فيه، وحُمل أسيرا إلى المعتصم(٣٣)، وقد ضرب حتى مات، وصلب إلى جانب بابك(٣٤).

(٢٨) المصدر السابق نفسه.

(٢٩) الطبري: تاريخ الطبري، ٢٥٠/٥ – ابن الأثير : الكامل، ٥٠/٦.

(٣٠) الطبري: تاريخ الطبري: ٢٥١/٥- ابن الأثير: الكامل، ٥١/٦.

(٣١) الطبري: تاريخه، ٢٥٨/٥.

(٣٢) ابن الأثير: الكامل، ٥٦/٦.

(٣٣) الطبري: تاريخ الطبري، ٢٥٨/٥.

٣- تمرد منكجور الأشروسني سنة ٢٢٥هـ:

عندما فرغ الأفشين من حرب بابك، ولي أذربيجان، فعاد إلى سامراء، واستعمل على أذربيجان منكجور الأشروسني، ويذكر أنه من قرابة الأفشين(٣٥)، يذكر اليعقوبي أنه خال ولد الأفشين(٣٦)، وقد وجد في قرية بابك مالا عظيما، فاحتجزه لنفسه، ولم يعبم به الأفشين ولا المعتصم، وكان على البريد بأذربيجان رجل من الشيعة، يقال له عبدالله بن عبدالرحمن، فكتب إلى المعتصم بخبر ذلك المال، وكتب منكجور يكذب ذلك، فوقعت المناظرة بين منكجور وعبدالله بن عبدالرحمن حتى هم عبدالرحمن بقتله، فاستغاث صاحب البريد بأهل إردبيل، فمنعوه فما أراد به منكجور، فوجه قواده في عسكر ضخم ، فلما بلغ منكجور ذلك خلع وجمع إليه الصعاليك، وخرج من أردبيل، فره القائد(٣٧)، وصار إلى حصن من حصون أذربيجان التي كان بابك أخربها في جبل منيع، فبناه وأصلحه وتحصن فيه، فلم يلبث إلا أقل منشهر حتى وثب به أصحابه الذين كانوا معه في الحصن، فأسلموه ودفعوه إلى القائد الذي كان يحاربه، فقدم به إلى سامراء، وقيل إن القائد الذي وجه المعتصم لحربه هو بغا الكبير(٣٨)، ويذكر اليعقوبي أن المعتصم قد أمر الأفشين بإحضار منكجور، وأن الأفشين وجه إليه أبا الساج المعروف بديوداد في جيش عظيم، ثم بلغ المعتصم أن منكجور إنما خلع بأمر الأفشين، وأنه إنما وجه إليه بأبي الساج مددا له، فوجه بغا التركي فحارب منكجور حتى طلب الأمان، وقد به إلى سامراء(٣٩).

٤-تمرد الأفشين:

مع تزايد نفوذ بعض القادة وطموحهم في الاستقلال بمواطنهم الأصلية كأشروسنة(٤٠)، كان هم القادة الأتراك في عهد المعتصم الأفشين، وكان يستبطن الفارسية المجوسية، كما ظهر في محاكمته، وقد كان له الفضل في الانتصارات التي حدثت في عهد المعتصم، حيث قضى على بابك الخرمي كما مر بنا، وقد وجه المعتصم كل اهتمامه للقضاء على تلك الثورة، فأرسل الأفشين وعقد له على جميع ما اجتاز به من الأعمال، وحملت معه الأموال والسلاح(٤١)، وبعد انتصاره على بابك بالغ في تكريمه، فتوجه بتاج من الذهب مرصع بالجواهر(٤٢)، وألبسه وشاحين بالجوهر، ووصله بعشرين ألف درهم،

---

(٣٤) ابن الأثير: الكامل، ٥٦/٦.

(٣٥) ابن كثير: البداية، ٢٩٠/١٠.

(٣٦) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٧٨/٢.

(٣٧) الطبري، تاريخ الطبري، ٢٦٠/٥.

(٣٨) المصدر السابق.

(٣٩) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٧٨/٢.

(٤٠) أشروسنة: إقليم فيما وراء النهر بين سيحون وسمرقند، وهي منطقة الغالب عليها الجبال يحيط بها من أقاليم ما وراء النهر شرقاً فرغانة وغرباً سمرقند، وشمالاً الشاش، ياقوت: معجم البلدان، ١٩٧/١.

(٤١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٤٧٣/٢.

(٤٢) المسعودي: مروج الذهب، ٥٩/٤.

منها عشرة آلاف صلة، وعشرة آلاف ألف درهم يفرقها في أهل عسكره، وعقد له على السند، وأدخل عليه الشعراء يمدحونه(٤٣)، وهذا التكريم المبالغ فيه سوف يزيد من طموحاته، ويقوي غروره وعصيته لبني جنسه كما أن الدولة لم تتأكد من مدى نصحه لها وارتباطه بالديانات القديمة في منبته وأصله وقد ارتفعت مكانة الأفشين حيث قاد الجيوش في عمورية وتمكن من فتحها ما كان له دور بارز في إحباط مؤامرة العباس بن المأمون التي كانت تهدف إلى الإحاطة بالمعتصم(٤٤)، كما مر بنا.

وهذه المكانة الرفيعة التي احتلها الأفشين دفعته إلى أن يطمح للاستقلال ببلاده أشرونسة، وقد خطط لذلك منذ وقت مبكر، وكان لعبد الله بن طاهر الفضل في كشف تلك المخططات، فقد وصل إلى عبدالله بن طاهر أمير خراسان إرسال الأفشين الأموال خفية إلى بلاده، فكان وهو يحارب بابك لا يأتيه هدية ولا مال إلا وجه به إلى أشروسنة(٤٥)، وكانت هذه الأموال تجتاز خراسان، وعبدالله بن طاهر يرسل إلى المعتصم ويخبره، فيكتب المعتصم إلى ابن طاهر يأمره بتعريف جميع ما يوجه الأفشين من الهدايا إلى أشروسنة(٤٦)، في يوم من الأيام وقد نزل رسل الأفشين معهم الهدايا بنيسابور وجه إليهم عبدالله بن طاهر وأخذهم ففتشهم، فوجد المال ي أوساطهم، فأخذها منهم، وسألهم من أين لهم الأموال؟ فقالوا: هذه هدايا الأفشين، وهذه أمواله، فقال: كذبتم، لو أراد أخي الأفشين أن يرسل بمثل هذه الأموال لكتب إلي يُعلمني ذلك لأمر بحراسته، لأن هذا مال عظيم، وإنما أنتم لصوص، وكتب عبدالله بن طاهر إلى الأفشين يذكر له ما قاله القوم، فقال: أنا أنكر أن تكون وجهت بمثل هذا المال إلى أشروسنة، ولم تكتب إليّ تعلمني لأبذرقه، فإن كان هذا المال ليس لك فقد أعطيته الجند مكان المال الذي يوجه إلى أمير المؤمنين في كل سنة، وإن كان المال كما زعم القوم، فإذا جاء المال من قبل أمير المؤمنين رددته إليك، وإن يكن غير ذلك، فأمير المؤمنين أحق بهذا المال، وإنما دفعته إلى الجند، لأني أريد أن أوجههم إلى بلاد الترك(٤٧).

ويبدو أن ابن طاهر تظاهر بحسن النية للأفشين، على الرغم من أنه كان يتحين الفرص، لذلك ربما كان يخاف نفوذ الأفشين.

وقد كتب إليه الأفشين يعلمه أن ماله ومال أمير المؤمنين واحد، ويسأله إطلاق القوم ليمضوا إلى أشروسنة، فأطلقهم عبدالله بن طاهر، فمضوا فكان ذلك سبب الوحشة بين عبدالله بن طاهر والافشين(٤٨).

---

(٤٣) الطبري: تاريخ الطبري، ٢٣٤/٥.

(٤٤) ابن الأثير: الكامل، ٤٣/٦-٤٨.

(٤٥) الطبري: تاريخ الطبري، ٢٦١/٥.

(٤٦) المصدر السابق.

(٤٧) الطبري، تاريخ الطبري، ٢٦٢/٥.

(٤٨) المصدر السابق.

ويتضح أن هذا الصراع الخفي بين الأفشين وابن طاهر من ردود الفعل الفارسية تجاه سياسة المعتصم التركية التي أثارت سخط المخلصين للدولة كالطاهريين.

وقد أخذ كلاهما يتحين الفرصة للإيقاع بالآخر، فكان الأفشين يسمع أحيانا من المعتصم كلاما يدل على أنه يعزل آل طاهر عن خراسان، فطمع في ولايتها، فجعل يكاتب المازيار(٤٩)، ويحرضه على العصيان على الخلافة، وأنه في ضيف حتى ينصر دين المجوس الذي كان قديما، ويظهره على دين العرب(٥٠).

وقد أمر مازيار أن الأفشين كان يكتابه، ويحسن له خلع الطاعة، وقد غضب المعتصم على الأفشين وأمر بسجنه(٥١).

ويذكر اليعقوبي أن سبب حبس الأفشين أنه عندما أرسله المعتصم إلى منكجور الأشروسني ليقضي على ثورته كان مددا له(٥٢)، وكان الأفشين يخطط لقتل المعتصم، ولكن بلغ ذلك المعتصم(٥٣)، كما عزم على الخروج لبلاد الخزر ليستجيش بهم على المسلمين، فعاجله الخليفة بالقبض عليه قبل ذلك، وقد عقد المعتصم مجلسا لمحاكمته، يتكون من القاضي أحمد بن أبي دؤاود والوزيرمحمد بن عبدالملك الزيات وإسحاق بن إبراهيم بن مصعب(٥٤)، واتهم الأفشين بأشياء تدل على أنه باق على دين أجداده الفرس(٥٥)، فأعيد إلى سجنه، وقطع عنه الطعام والشراب إلا القليل(٥٦)، حتى مات، فأخرجوه وصلبوه على باب العامة ليراه الناس، ثم ألقى وأحرق بالنار سنة ٢٢٦هـ(٥٧).

ويرى البعض أن أكثر هؤلاء الأتراك يدينون بالمجوسية أو الوثنية على ما كانوا عليه في بلادهم، ومنهم من أظهر ذلك تزلفا للخلفاء، كالأفشين الذي كان مجوسيا، وأظهر الإسلام طمعا في الكسب من الغنائم بالحروب(٥٨).

• ظهور دويلات فارسية مستقلة:

أ-الدولة الطاهرية:

ظهرت دويلات مستقلة في مناطق الفرس الأصلية كخراسان وسجستان وغيرهما، ومن عوامل ذلك سيطرة الأتراك على الدولة الإسلامية، وضعف

---

(٤٩) المصدر السابق.

(٥٠) ابن كثير: البداية، ٢٩٣/١٠.

(٥١) ابن كثير : البداية، ٢٩٢/١٠-٢٩٣.

(٥٢) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٤٧٨/٢.

(٥٣) ابن الأثير: الكامل، ٦١/٦.

(٥٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ٢٩٢/١٠.

(٥٥) ابن الأثير: الكامل ٣٦/٦، ابن كثير : البداية والنهاية، ٢٩٢/١٠.

(٥٦) ابن الأثير: الكامل ٦٥/٦.

(٥٧) ابن الأثير: الكامل، ٦٤/٦. وحرق الجثة بالنار من الأمور التي لا تجوز شرعاً.

(٥٨) إبراهيم سليمان الكروي: نظام الوزارة في العصر العباسي الأول. (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط٢، ١٩٨٩) ٢١٤.

الخلافة، واضطراب الأحوال السياسية في البلاد، أدى ذلك طموح بعض القادة، ونمو الروح الإقليمية بين السكان.

وكان إقليم خراسان يمثل العنصرية الفارسية، ويلاحظ أن الدولة الطاهرة، وهي أول دولة فارسية اتخذت من إقليم خراسان وطنا لها(٥٩)، وقد أسسها طاهر بن الحسين حيث ولاه المؤامون عليها سنة ٢٠٥هـ، وأضاف إليه أعمال المشرق كلها، فكافأه بجهوده في حرب الأفشين بولايتها، كما أن خراسان كانت مزعزعة الأمن، فكانت بحاجة لقائد قوي، وليس أفضل من خراسان طاهر بن الحسين(٦٠).

وفي ذلك الوقت لم يكن نفوذ الأتراك بارزاً عند تولي طاهر بن الحسين إمارة خراسان، ولكن المظهر الاستقلالي لهذه الدويلة الفارسية زاد مع تزايدٍ نفوذ الأتراك، وسار طاهر بن الحسين على خط معين، فكانت خراسان مستقرا لنفوذ الطاهريين منفردين بأمرها في ظل الطاعة التامة للخليفة في بغداد، ونجدة الخلافة إذا احتاجت إليهم، ودرء الأخطار عنها، وقد بدت من طاهر منذ أول الأمر ميول نحو الاستقلال، حيث خطب يوما ، ولم يدع للمأمون فوق المنبر(٦١)، ويذكر المؤرخون أن رغبة طاهر في الاستقلال كانت سببا في موته، فيذكر أن المأمون عندما ولاه خراسان أطلق معه خادا من خدامه، وعهد إليه أن رأي الخادم شيئا يربيه أن يسمه، ودفع إليه سما، فلما خطب طاهر ولم يدع للمأمون سمه الخادم، حيث وجد ميتا في فراشه، ولما بلغ المأمون موته قال: "الحمد لله الذي قدمه وأخرنا"(٦٢).

على ما كان ولي أباه الجزيرة والشام نيابة، فاستخلف على خراسان أخاه طلحة بن طاهر(٦٣).

وقد أثبت عبدالله بن طاهر(٦٤) كفاءته وجدارته فيما أوكل إليه المأمون من أعمال كما سبق ذكره، فقد ارب نصر بن شبث العقيلي حتى طلب الأمان(٦٥)، كما ركب إلى مصر واستعادها بعد حروب طويلة، فولاه المأمون عليها(٦٦)، كما تصدى الحركة المازيار بن قارن، وكان الفضل في إخماد ثورته، والقضاء عليه(٦٧).

وقدٍ عرف المأمون إخلاص وصدق عبدالله بن طاهر لدولته عندما كان مقيما في مصر، فقد حرض أخوه المأمون علي ابن طاهر بن يميل إلى

(٥٩) علي عبدالرحمن العمرو: اثر الفرس في العصر العباسي الأول (ط٦، ١٩٩٣م) ٣٨٤.
(٦٠) الطبري: تاريخ الطبري، ١٥٢/٥.
(٦١) الذهبي : العبر، ٣٥١/١.
(٦٢) ابن كثير : البداية، ٣٦٠/١٠.
(٦٣) المصدر السابق.
(٦٤) ابن الأثير: الكامل، ٤٧٣/٥؛ ابن كثير : البداية ٣٦٣/١٠.
(٦٥) ابن كثير : البداية، ٣٦٣/١٠.
(٦٦) ابن الأثير: الكامل، ٥٦/٦.
(٦٧) الطبري: تاريخه، ٢٥٨/٥.

العلويين، وكذا أبوه من قبله، فلم يصدق المأمون ذلك، وأرسل له رجلاً ليختبر ابن طاهر، فتوجه الرجل إلى مصر في هيئة النساك، ودخل على عبدالله ودعاه، ورغبة في الاستجابة له، كما أخبره المأمون، ولكن ابن طاهر أظهر ولاءه وشكره للخليفة، وأنه أنعم عليه بخاتم في المشرق وفي المغرب، وأحسن إليه ولم يغدر به وينكر معروفه، وطلب من الرجل الرحيل عن البلاد،وعندما جاء الخبر إلى المأمون استبشر بما سمع، وتأكد من إخلاص عبدالله بن طاهر(٦٨).

وكان لعبدالله بن طاهر دور كبير في كشف طموحات الأفشين للاستقلال عندما ارسل الأموال إلى أشروسنة، فأخبر عبدالله المعتصم بنوايا الأفشين، فوقعت الوحشة بينهما، كما سيرد في تمرد الأفشين.

وشكل الصراع بين المستعين والمعتز سنة ٢٥١هـ شكلاً من أشكال الصراع بين الفرس والأتراك، وممثل الفرس محمد بن عبدالله بن طاهر الذي تخاذل عن نصرة المستعين كما مر بنا.

وأصبحت خراسان إرثاً للطاهريين، فبعد وفاة عبدالله بن طاهر استعمل الواثق على أعماله ابنه طاهر(٦٩).

وكان محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر آخر الطاهريين حكماً بخراسان (٢٤٨-٢٥٩) حيث استسلم بنو طاهر للصفاريين عندما قصدوا نيسابور، فانتهت دولتهم(٧٠).

ب-ظهور الصفاريين:

وتنسب إلى يعقوب بن الليث الصفار، وكان يعمل وأخوه عمور الصفار بسجيتان، وكان هناك رجل من أهل سجستان يظهر التطوع بقتال الخوارج، يقال له صالح المطوعي، فصحبه يعقوب وقاتل معه، فحظي عنده، فجعله صالح مقام الخليفة عنه، ثم هلك صالح وقام مقامه آخر اسمه درهم، فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله، ثم ظفر به صاحب خراسان وسجنه، وعظم أمر يعقوب، وصار متولي مر المتطوعة، وأظهر شجاعة، فأطاعه أصحابه، واشتدت شوكته فغلب على سجستان، وأظهر التمسك بطاعة الخليفة، وكاتبه وأظهر أنه أمره بالقتال، وضبط الطرق وحفظها، فكثر أتباعه، ثم سار من سجستا إلى هراة من خراسان هذه السنة ليملكها، وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر، وعامله على هراة محمد بن أوس الأنباري، فخرج منها لمحاربة يعقوب في تعبئة وبأس شديد، واقتتلا قتالا شديدا ، فانهزم ابن أوس، وملك يعقوب هراة ولوشنج، فعظم أمره حينئذ، وهابه أمير خراسان وغيره من أصحاب الأطراف(٧١).

(٦٨) الطبري: تاريخ الطبري، ١٧٥/٥.
(٦٩) ابن الأثير: الكامل، ٨٢/٦.
(٧٠) حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى، ٩٤.
(٧١) ابن الأثير: الكامل، ١٩٤/٦.

وفي سنة ٢٥٥هـ استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرامان، وضمها إلى سجستان(٧٢)، ثم سار إلى إقليم فارس وملكه، ودارت حروب شديدة بينه وبين علي بن الحسين، ثم تمكن من دخول شيراز (٧٣)، فكتب إليه الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان والسند، فقبل ذلك وعاد وسار إلى بلخ وطخارستان، فلما وصل بلخا إلى كابل واستولى عليها، ثم رجع إلى سجستان، ثم عاد إلى هراة، وحاصر مدينة كروخ حتى أخذها، ثم سار إلى بوشنج وقبض على الحسين بن طاهر بن الحسين، فأرسل إليه محمد بن طاهر بن عبدالله يسأله إطلاقه فلم يفعل(٧٤).

وقد ضعف محمد بن طاهر، وانتقض عليه كثير من الأعمال، فلم يبق في يده إلا بعض خراسان(٧٥)، حيث قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان، واستولى عليها، ولما بلغ محمد بن طاهر ذلك عزم على قصد جرجا، فجهز العساكر، وسيرها إلى جرجان لحفظها، وقد تمكن الحسن من الظفر بها وملكها وقتل العساكر(٧٦).

وقد تحقق يعقوب من ضعف ابن طاهر، وإنه لن يقدر على دفعه، سار إلى نيسابور، وعندما وصل إليها وبخ محمد بن طاهر على تفريطه في عمله، وقبض عليه وعلى أهل بيته، وأرسل إلى الخليفة يذكر تفريط ابن طاهر في عمله، وأن أهل خراسان سألوه السير إليهم، فأنكر عليه الخليفة ذلك، وأمر بالاقتصار على ما أسند إليه، وأن لا يسلك معه مسلك المخالفين.

ومن خلال استقرائنا للأحداث التي واكبت قيام دولة الصفارين الفرس، نستطيع القول إن هيمنة الأتراك على الخلافة، واستبدادهم بالملك والسلطان في العراق، شجع يعقوب بن الليث الصفار على الاستقلال والزحف نحو ديار الخلافة ذاتها، ليحقق لنفسه وقومه ملكا ومشروعا سياسيا مناهضا للأتراك، وإن حمل شعارات دينية ومطالب إصلاحية كما في قوله:

خراسان أحويها وأعمال فارس ... وما أنا من ملك العراق بآيس
إذا ما أمور الدين ضاعت وأحملت ... ورثت فصارت كالرسوم الدوارس
خرجت بعون الله يمنا ونصرة ... وصاحب رايات الهدى غير حارس(٧٧).

وقد قبض يعقوب على محمد بن طاهر وقيده، وعنفه على إهماله، وحمله وأهلبيته إلى سجستان، واستولى على خراسان، وكانت ولاية محمد بن طاهر ١١ سنة(٧٨).

(٧٢) ابن الأثير: الكامل، ١٩٧/٦-١٩٨.
(٧٣) المصدر السابق.
(٧٤) ابن الأثير: الكامل، ٢٣٣/٦.
(٧٥) المصدر السابق.
(٧٦) ابن الأثير: الكامل، ٢٣٣/٦.
(٧٧) المسعودي: مروج الذهب، ٢٠١/٤، ٢٠٢.
(٧٨) ابن الأثير: الكامل، ٢٤٢/٦.

وفي سنة ٢٦١ جمع المعتمد حاج خراسان والري وطبرستان وجرجان، وقرأ عليهم كتابا بلعن يعقوب وتقبيح أعماله، فلم تحجب قداسة الخلافة أطماع يعقوب، فهدد بالزحف إلى بغداد ليرغم الخليفة على الاستجابة لمطالبه، واضطر الخليفة كارها أن يوليه خراسان وفارس، وأضاف إليها شرطة بغداد وسامراء، وأن يولي كرمان وسجستان، فكأنه ورث نفوذ بني طاهر حتى في ولاية شرطة بغداد(٧٩).

جـ-دولة بني سامان:

ينسبون إلى الفرس، هم من خراسان، وقد كان لأسد بن سامان أربعة أبناء، وهم : نوح وأحمد ويحيى وإلياس(٨٠)، ولما ولي المأمون خراسان قربهم ورفع منهم، ورعى حق سلفهم، ولما رجع إلى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد، فولى غسان نوح بن أسد سنة ٢٠٤ سمرقند، وأحمد بن أسد فرغانة، ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة، وإلياس بن أسد هراة، فلما ولي طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الأعمال، ثم توفي نوح بن أسد وأقر طاهر بن عبدالله أخويه على عمله يحيى وأحمد، وكان أحمد أحسنهم سيرة، وكان عفيف المطعم، مرضي السيرة، لا يأخذ الرشوة(٨١).

فلما توفي استخلف ابنه نصراً على أعماله بسمرقند وما إليها، وأقام إلى انقراض دولة بني طاهر على يد الصفار(٨٢).

وفي سنة ٢٦٠هـ استبدبنو سامان بما وراء النهر، في حسن استبد الصفاريون على سجستان وكرمان وخراسان من يد عمال الخليفة بني طاهر(٨٣)، وقد طلب عمرو بن الليث من الخليفة المعتضد ولاية ما وراء النهر، فولاه عليها، وسار عمرو بالجيوش من نيسابور لمحاربة إسماعيل بن أحمد ، وقد عبر إسماعيل نهر جيجون ودارتٍ بينهما حروب، وتمكن إسماعيل من هزيمة جيوش بن الليث، وأخذ أسيرا وحبس ٢٨٨هـ، قد بعث المعتضد إلى إسماعيل بولاية خراسان(٨٤)، وصارت له دولة عظيمة أورثها أهل بيته، واستمرت دولتهم ١٧٠سنة(٨٥)، ثم انتهت على يد محمود بن سبكتكين وإيلك الخان التركي سنة ٣٨٩هـ(٨٦).

---

(٧٩) حسن أحمد محمود: الإسلام والحضارة العربية، ٢٦. وقد قدم يعقوب بن الليث في جحافل، فدخل واسط قهراً، فخرج الخليفة المعتمد بنفسه من سامراء لقتاله، فتوسط بين بغداد، فانتدب له أبا أحمد الموفق في جيش عظيم، واقتتلا قتالاً عظيماً، وكانت الغلبة على يعقوب.

الذهبي: العبر، ٣٠/٢ ؛ ابن كثير: البداية، ٣٥/١١.

(٨٠) ابن خلدون: تاريخ الطبري، ٣٨٩/٣.

(٨١) ابن الأثير: الكامل، ٢٣٥/٦.

(٨٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٣٨٩/٣.

(٨٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٤٢٥/٣.

(٨٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٤٢٩/٣.

(٨٥) الخضري بك: تاريخ الأمم، ٣١٠.

(٨٦) ابن الأثير: الكامل، ٥/٨.

أختم هذا البحث بذكر بعض النتائج المهمة ويمكن إجمالها في التالي: إن مناوأة نفوذ الأتراك من قبل الفرس في خراسان والمقاطعات الإيرانية التي كانت السند الأساس للخلافة العباسية، كذا فرس العراق، أدى إلى ابتعاد جزء كبير من الفرس عن الولاء للخلافة العباسية، باستثناء الطاهريين في أثناء حكمهم لخراسان، وتولى بعض أفراد أسرتهم لشرطة بغداد، مثل إسحاق بن إبراهيم الطاهري، ومحمد بن عبدالله بن طاهر(٨٧).

وأدى تزايد النفوذ التركي، والمناوأة له إلى ارتباط القادة الفرس، وفئة الأشراف بجماهيرهم في خراسان وما حولها، ونجم من ذلك ظهور الإمارات الفارسية، كالطاهرية والصفارية، ثم السامانية، وقد عملت بعض هذه الإمارات على تشجيع اللغة الفارسية وآدابها(٨٨).

كما ظهرت حركات متطرفة ببواعث قومية ومجوسية تنبت الصدام مع الخلافة، ومعتقد الأمة ودينها، هذه الحركات كالخرمية، وحركة المازيار، بلغت ذروة نشاطها مع بداية عصر نفوذ الأتراك، كما تبع ذلك لاحقا حركات أخرى، أسهم العنصر الفارسي في بنائها وتكوينها، كحركة الزنج، القرامطة.

المناوأة لم تكن ببواعث عنصرية أو ثقافية، فهذه المجموعات السكانية من عرب وفرس لها مصالحها المشروعة، وحقوقها كجزء من رعية الدولة الإسلامية، والحفاظ على تلك المصالح والحقوق، وتحقيق الأمن والعدل لها، هو من واجبات الدولة الإسلامية، لكن تلك المصالح والحقوق وتحقيق الأمن واجبات قد أهملت، وعطلت أثناء تحكم الأتراك في دولة بني العباس، حيث فسدت الحياة السياسية، وأدار الأتراك الدولة بطريقة فوضوية، مما ولد المناوأة المعارضة للخلافة المرتهنة لدى جماعة الأتراك آنذاك.

• المصادر والمراجع:

• أولاً: المصادر

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ).
- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون (بيروت: دار القلم، ط٥، ١٩٨٤م).
- الذهبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ).
- العبر في خبر من غبر تحقيق صلاح الدين المنجد (الكويت: مطبعة حكومية الكويت، ط٢، ١٩٨٤م)
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ١٣٠هـ) تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٥م).
- العسقلاني: أحمد بن علي بن (ت ٨٥٢هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (بيروت: دار الفكر).

(٨٧) انظر: ثريا عرفة: الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول، ١٦٦، ١٦٧.
(٨٨) عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ٨٥، ٩٤.

- ابن كثير : اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، د. ط، د.ت).
- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر (١٩٦٦م).
- اليافعي: أبو محمد عبدالله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ): مرآة الجنات وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (القاهرة: دار الكتب الإسلامي، ط٢، ١٣١٣هـ).
- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب (٢٩٢هـ) : تاريخ اليعقوبي (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت).
- ياقوت الحموي: أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت).

• ثانياً: المراجع الحديثة

- إبراهيم سلمان الكروي: طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط٢، ١٩٨٩م).
- حسن أحمد محمود؛ أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي (دار الفكر، د. ط، د.ت).
- عبدالعزيز الدوري: دراسات في العصور العباسية المتأخرة (سوريا: مطبعة جامعة الموصل، د.ط، د.ت).
- فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (بغداد- مكتبة المثنى، ط٢، ١٩٧٧م).
- فهمي سعد : العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة (بيروت: دار المنتخب العربي، ط١، ١٩٩٣م).
- ضيف الله الزهراني: العجز المالي في الدولة العباسية مجلة الجامعة أم القرى، العدد (٢)، ١٤٠٩هـ.
- محمد الخضري بك: تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية (د.م، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت).